**المقياس:** جغرافيا بشرية.

**الأستاذ:** فاتح بوفروك.

**محاضرة الأسبوع الأول من شهر ماي.**

**عنوان المحاضرة:** المراكز العمرانية.

**أولا : العمران الريفي:**

تناولت هذا الموضوع الكثير من الدراسات، فقد درس علماء الاقتصاد والاجتماع مشكلات المراكز العمرانية في ميدان تخصصهم، بينما الجغرافيون درسوا مراكز العمران البشري، في ضوء علاقته بالبيئة المجاورة، والتي تساهم في موضع المراكز العمرانية، ومواقعها، والمواد التي شيدت منها، فضلا عن مظاهر التشتت أو التركز على قطعة الأرض، والعوامل المؤثرة في ذلك. ويقسم السكن الريفي إلى نوعين رئيسيين، وتتفرع منها أنواع أخرى.

**1- المراكز العمرانية الريفية المؤقتة:**

ترتبط هذه المراكز المؤقتة إلى حد كبير بالمجتمعات البدائية، مثل الرعاة، وبعض المزارعين البدائيين، بل نجد البداوة مرتبطة بالتنقل الدائم، وبالخيام، ومن أمثلة ذلك، القبائل الرعوية في مناطق السهوب، والمناطق الصحراوية بالجزائر ؛ حيث تمارس الترحال شمالا وجنوبا، حسب توفر الرعي والأمطار، وبالتالي فإنها تتخذ من الخيام مساكن لها.

**2- المراكز العمرانية الريفية الثابتة:**

وتمثل القرى الثابتة، وتقسم إلى نوعين: قرى مندمجة، وقرى مبعثرة.

**أ- القرى المندمجة:**

تلعب البيئة الطبيعية بمواردها دورا حاسما في أحجام هذه القرى المندمجة، فعندما تكون البيئة غنية ومواردها متعددة، تكون القرى كبيرة الحجم، وتنشأ القرى المندمجة بإنشاء المساكن الريفية في قطعة أرض مختارة داخل الأراضي الزراعية، بالتالي تكون الأراضي المخصصة للمساكن مختلفة ومميزة تماما عن الأراضي الزراعية، وتكون تجمعات واضحة وفي مواضع محددة. وتبدأ هذه القرى في زيادة السكان، وفي اتساع مساحتها، وظهور توابع صغيرة لها، أو قرى ترتبط وتسير في مراحل نموها السابقة مع تباين في ظروف الموضع، بالإضافة إلى الشكل المندمج الذي يميز القرية، فهناك قرى ذات شكل طولي، ويوجد هذا النمط مرتبطا بظروف الموضع كذلك، ونجد هذا النوع في منطقة اللورين، وحواف حوض باريس في فرنسا.

**ب- القرى المبعثرة:**

تكون المساكن في بعض الأحيان مبعثرة، دون نظام يربطها، وغالبا ما تكون مساكن منفردة، أو مجموعة صغيرة من المساكن، وتبدو على شكل نسيج معقد من القرى الصغيرة والمزارع، وغالبا ما يدل هذا التبعثر على علاقة قوية بين مكان السكن ومكان العمل. ومن العوامل المؤثرة في تحديد أشكال القرى واتجاهها نحو التبعثر هو ملكية الأراضي الزراعية ؛ حيث نجد القرى الصغيرة مرتبطة بالمزارع الكبيرة، وتكون في الغالب مقر لصاحب الأرض، وبعض العمال، الذين يعملون معه في الزراعة في مساكن مجاورة. وعليه فإن السكن المبعثر هو نتيجة للعصر الحديث، وللتغير في نمط الزراعة والملكية، واستغلال الأرض حول القرية ؛ حيث تقل مساحة الكثبان الزراعية قرب مساكنها، وتميل للكبر والاتساع بالبعد عنها.

**ثانيا : العمران الحضري:**

**المدينة:**

لم يكن هناك تعريف محدد للمدينة، بالرغم من أن للمدينة مظهر عمراني مألوف يمكن تمييزها عن القرية، وتبين هناك معايير متفق عليها لتحديد المدينة من القرية، مثل عدد السكان، الوضع الإداري، والوظيفة التي يقوم بها المركز الاستيطاني. وعموما فإن التعداد السكاني يعد عنصرا مشتركا في كثير من الآراء التي كتبت وقيلت في تعريف المدينة، وهو بدوره متباين إلى حد كبير بين الدول بعضها البعض، بل يتفاوت التعريف في الدولة نفسها من فترة زمنية لأخرى.

وتعد بيئة المدينة أكثر البيئات الجغرافية تغيرا على الإطلاق ؛ حيث تمثل نموذجا مجسما لما أحدثه الإنسان في بيئتها الجغرافية، فقد استطاع أن يتركز في مكان محدد، وأن يشيد فيه المساكن والطرق والجسور والمحلات التجارية، والمدارس والجامعات، والمنتزهات والسينما والمسارح وغيرها. كما استطاع أن يغير الكثير من الملامح في مواضع المدن الأصلية، فعمل على إزالة الغطاء، ويمكن أن نقول أن البيئة في المدينة قد شملها التغير بصورة جوهرية، وبإمكاننا القول أيضا أن بنية المدينة صنعها الإنسان، لأن معظم ما بها بشري في المقام الأول، ولكل مدينة شخصيتها ووظيفتها التي تميزها عن غيرها.

**عوامل نمو المدن:**

**1- الثورة الزراعية وتوفير الغذاء:**

للثورة الزراعية أثر واضح في نمو المدن القائمة وكبر حجمها، وقد حدثت هذه الثورة في غرب أوربا، قبل أن تشهد الانقلاب الصناعي والتجاري، وقد تمثلت الثورة الزراعية في استخدام الأسمدة، وإتباع الدورات الزراعية، وإدخال محاصيل جديدة وغيرها. وقد أدى هذا التطور الزراعي الكبير إلى زيادة إنتاجية الأرض من المحاصيل، من دون الاستعانة بمزيد من الأيدي العاملة، في الوقت الذي كان عدد السكان في ازدياد مستمر، مما أدى ذلك إلى البحث عن أعمال أخرى غير الزراعة، طالما أنها توفر الغذاء للجميع، ودون نقص في الموارد الغذائية، واتجه الكثير من السكان إلى المدن للسكن، تاركين العمل في الزراعة.

**2- الثورة الصناعية:**

أدى الانقلاب الصناعي إلى تمركز السكان في المدن، وساعد ذلك على توطن الصناعة فيها ؛ حيث أصبحت مراكز جذب قوي للسكان ؛ حيث الأجور المرتفعة، وفرص العمل المتوفرة، وقد أدى ذلك لزيادة السكان في المدن على حساب سكان الريف، ولا ينطبق هذا على سكان العالم المتقدم فقط، بل أيضا على سكان الدول النامية، وقد ساعد على ذلك تطور النقل، وانتشار التنمية الاقتصادية في المدن. وأصبحت بالتالي المدن مراكز اقتصادية واجتماعية تقدم الكثير من الخدمات لسكانها.